

معاني سورة البينة | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم انفعنا بعلوم شيخنا واغفر اللهم لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين حفظكم الله تعالى في كتاب معاني الفاتحة وقصار المفصل. معاني سورة البينة -

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين منافقين حتى تأثيهم البينة. رسول من الله يتلو صحفا مطهرة اكتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاء - 00:00:30
جاءتهم البينة وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين في نار جهنم خالدين فيها - 00:01:00

هم شر البرية. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوئلهم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن من تحتها الانهار تجري من تحتها الانهار خالدين فيها بدأ رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه. قال الله تعالى - 00:01:30
منافقين زائرين عما هم عليه تاركين له. بين المصنف وفقه الله ان معنى قوله سبحانه وتعالى منافقين زائرين عما هم عليه تاركين له. ففسر الانفصال بزوالهم عما كانوا عليه ومقتضى الآية ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيين سيبقون على ما هم عليه غير -

00:02:10

منافقين ولا زائرين عن دينهم حتى تأثيهم البينة. ثم فسر البينة بأنها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. وهذه الآية في صدر سورة البينة هي كما قال - 00:02:40
جماعة من المفسرين منهم الرازي في تفسيره اغمض آية في كتاب الله ووجه غموضها ووقوع الاشكال فيها ان الله سبحانه وتعالى اخبر ان الكافرين من اهل الكتاب والمرجعيين سيبقون على كفرهم حتى - 00:03:00
تأثيهم البينة وهي بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واقتضاء اتيانه سبحانه وتعالى بقوله حتى بقوله حتى الدلالة على انتهاء الغاية بأنه اذا بعث فيهم هذا الرسول فانهم سيؤمنون وسيتركون ما هم عليه - 00:03:20

من الشرك وهل وقع هذا ام لم يقع؟ ما الجواب؟ وقع من بعضهم ولم يقع من بعضهم. فحين كيف يخبر الله عز وجل بان الكافرين من اهل الكتاب والمرجعيين سيبقون على كفرهم حتى تأثيهم البينة - 00:03:40
فاما انت البينة فسيتركون كفرهم ولم يقع الامر كذلك. ومن هنا نشأ الاشكال والغموض. فما الجواب واضح الاشكال؟ الاشكال ان الله اخبر ان الكافرين من اهل الكتاب والمرجعيين لن يزالوا على تلك الحال من الكفر والشرك حتى تأثيهم البينة وهي الرسول صلى الله عليه وسلم. ولما جاءتهم - 00:04:00

منهم من امن ومنهم من كفر فما جواب الاشكال؟ غيره الجواب عن هذا الاشكال ان يقال ان الخبر الذي اخبر به الله سبحانه وتعالى لا يراد منه ما ستؤول اليه الحقيقة. وانما المراد منه تقريرهم وتبشيرهم - 00:04:30

وتبشيرهم على الحال التي هم عليها. لا انهم سيؤمنون جميعاً بهذا النبي. بل منهم من سيؤمن ومنهم من سيكفر فجئ بهذه الآية على وجه التقليل والتبيح لهم بان الله سبحانه وتعالى سيظهر لهم اية وهي - 00:04:50
رسول يتلو صحفا مطهرة ومع ذلك سيكون فيهم من يؤمن ومنهم من يكفر. نعم. وقال تعالى منزهة عن كل ما لا يليق. بين المصنف وفقه الله ان معنى قوله تعالى مطهرة. في قوله - 00:05:10

سبحانه وتعالى يتلو صحفا مطهرة انها منزهة عن كل ما لا يليق. فالتطهير التنزيه وما الفرق بين كونها طاهرة او مطهرة. ما الجواب؟
ما الجواب؟ او اعكس؟ المصحف الذي بآيدينا - 00:05:30

ورقه طاهر ام ورقه مطهري؟ ورقه طاهر ولكن المطهري هو الذي لا يقبل النجاة بحال ولذلك هذه الاية وهي قوله تعالى يتلو صحفا
مطهرة فيها كتب قيمة لا يراد بها - 00:05:50

المصحف الشريف وانما يراد بها ما كتب فيه القرآن في اللوح المحفوظ. ويفسر ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة عبس كلا انها
تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة - 00:06:10

مرفوعة مطهرة بآيدي سفرة كرام ببرة. فمعنى هذه الاية يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة يعني يتلو ما كتب في الصحف المطهرة
في اللوح المحفوظ. وهذا هو معنى قوله سبحانه وتعالى - 00:06:30

في اخر سورة البروج بل هو قرآن مجید اين؟ في لوح محفوظ. فهو سبحانه وتعالى يشير الى الصحف المطهرة التي كتب فيها القرآن
في اللوح المحفوظ ولا يراد بذلك اوراق المصحف. ولذلك - 00:06:50

فان الامام ما لك رحمة الله تعالى لما ذكر له قوله لا يمسه الا المطهرون قالوا قال اشبه شيء هذه الاية بقوله سبحانه وتعالى
في سورة عبس كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة - 00:07:10

فأخبر ان الصحف المطهرة هي التي كتب فيها القرآن في اللوح المحفوظ. وان المطهرون الذين يمسونه هم فالمطهري ما ذكره الله عز
وجل وصفا لملائكته او كتابه يراد به ما لا يقبل النجاسة - 00:07:30

في حال. واما الطاهر فهو الذي يقبل النجاسة. فقد يكون طاهرا وقد يكون نجسا. نعم. وقال تعالى طيبة مستقيمة. وقال تعالى على
هذا الذي ذكره المصنف يكون قوله تعالى فيها - 00:07:50

كتب قيمة يعني فيها كتب مستقيمة على الحق. والناس يقولون اليوم هذا الكتاب كتاب طيب ولفلان كتب قيمة يريدون بها انها
مفيدة ذات نفاسة وهذا المعنى لا تعرفه العرب في لسانها وانما القيم المستقيم كما قال تعالى ذلك الدين القيم يعني الدين المستقيم
فقوله - 00:08:10

تعالى هنا فيها كتب قيمة يعني فيها كتب مستقيمة على الحق. نعم. وقال تعالى مخلصين له الدين قاصدين بعبادتهم وجهه.
فالاخلاص هو تصفية القلب من اراده غير الله. وقال تعالى حنفاء مقبلين عليه مائلين عما سواه. بين المصنف وفقه الله ان معنى قوله
- 00:08:40

تعالى حنفاء مقبلين عليه. فالحنيف جمعه حنفاء. واما كان الحنفاء هم المقبولون على الله المائلون عما سواه فان الحنيف حينئذ هو
المقبل على الله المائل عما سواه وايهما وضع له اسم الحنف في اللسان؟ هل هو الاقبال ام الميل؟ الميل. ما الجواب - 00:09:10

الاقبال فالحنيف في لسان العرب هو المقبل ومنه يسمى الرجل احنفا اذا كانت احدي قدميه مقبلة على الارض وليس الحنف في اصل
الوضع العربي الميل وانما هو لازمه. ولذلك قال المصنف مقبل - 00:09:40

عليه اي ان الحنف هو الاقبال حقيقة. فالحنيف هو المقبل على الله عز وجل. ولازموا ذلك الاقبال ان يكون مائلا عما سواه. واما كان
العبد مقبلا على الله بالتوحيد فانه يكون مائلا عن الشرك. واما - 00:10:00

كان العبد مقبلا على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون مائلا عن البدعة. والعرب تفسر الالفاظ بما وضعت له وقد تذكر
لوازمهما. اما عكس ذلك فليس من سنن العرب. فالذي يفسر الحنيف فيقول الحنيف هو المائل - 00:10:20

عما سوى الله المقبول على الله يكون قد فسر اللفظ اولا بلازمته ثم فسره بعد بما وضع له. وهذا عكس الحقيقة الوضعيه اللغوية والكلمة
تفسر بما وضعت له لا بلازمتها. والقول في هذا الم محل نظير القول الذي تقدم - 00:10:40

في تفسير الرب بانه المعبود. فالذين ذكروا ذلك من اهل اللغة فسروه بلازمته لا بما وضع له في لسان العرب. فان العرب فلا تعرف الرب
معنى المعبود وانما هو دائر عندهم على ثلاثة معان. السيد والمالك والمصلح للشيعه القائم - 00:11:00

عليه نعم. وقال تعالى فائدة هذه من باب التصريف القرآني. كلمة في القرآن هل جاءت مرفوعة حنيف؟ ام جاءت منصوبة حنيفا؟ ام

جاءت مجرورة ما الجواب؟ لم تأتي في القرآن الا منصوبة. مثل هذا هو الذي ينبغي ان يرعاه - 00:11:20

انسان كيف تكرر هذه الكلمة في مواضع متعددة وكلها على النصب ولم تأتي مرفوعة ولا مجرورة اليه هذا محلا للسؤال؟ محل ام ليس بمحلا؟ محل الانسان لا يقرأ القرآن الكريم كانه كلام - 00:11:50

البشر هو كلام رب البشر سبحانه وتعالى. فلا يكون اللاتيان به على وجه المطرد الا لامر معنده. فمثلا اول الفاتحة الحمد لله رب العالمين. تكرر حمد الله عز وجل في القرآن. لكن هل في القرآن الحمد للرحمي - 00:12:10

ان او فيه الحمد للرحمي او فيه الحمد للعزيز ام كله حيث ذكر كان الحمد لله ما الجواب الحمد لله فلا بد ان هذا لامر لابد ان وروده على هذه الصفة لامر نرجع اليها لكن - 00:12:30

لماذا وقع حنيفا في القرآن منصوبا؟ والجواب طيب ممنوع من الصرف يأتي مجرور ويكون بالفتحة. يأتي مضموم ويكون غير منون. ما الجواب؟ لا احيانا ما يكون. يكون حال. الجواب لان - 00:12:50

باب النصب عظمه المفعولية والحالية اكثرا ما تأتي المنصوبات في باب المفعولية بانواعها الخمسة او تأتي حالا والمنصوب اذا ذكر فيه اغراء به. فجيء بكلمة حنيفا منصوبة للاغراء بان يكون العبد - 00:13:10

على حال الحنيفية فاضطرد نصبه اغراء بان يتمثل العبد هذه الحال لان باب النصب عظمه المفعولية عليه بانواعها المختلفة والحالية فجيء بها على هذه الصورة للاغراء بان يتليس العبد بهذه الحال وهي حال الحنيفية - 00:13:30

واما مجيء الحمد لربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بذكر اسمه سبحانه وتعالى الله فالمراد به بيان موجب الحمد فان حمد الله واقع لانه الله. فهو م محمود لانه المستحق الافراد بالوحدانية والعبادة. واذا كان مستحقا للافراد بالوحدانية والعبادة فهو المحمود على الوجه الاكملي - 00:13:50

فاضطرد في القرآن قوله سبحانه وتعالى الحمد لله ولم يأتي فيه الحمد مضافا لغير هذا الاسم من اسماء ربنا سبحانه وتعالى. نعم. وقال تعالى دين القيمة. دين الكتب القيمة وهو الاسلام - 00:14:20

وقال تعالى البرية الخلقة. وقال تعالى جنات عدن اقامة لا يتحولون عنها ذكر المصنف وفقة الله في معنى قوله تعالى جنات عدن انها جنات اقامة لا تحولون عنها اي اهلها. ولماذا لا يتحول اهلها عنها؟ ما الجواب - 00:14:40

خالدين فيها طيب هل يريدون غيرها؟ الذي يتحول من موضع الى موضع انما حمله على التحول اراده ذلك الموضع فالانسان قد يتحول من القرية الى المدينة لانها انفع له وقد - 00:15:10

يتحول من السكنى في حي في المدينة الى حي اخر لانه انفع له. لكن اهل الجنة لا يرون ان موضعا خيرا لهم من هذا الموضع ولذلك قال تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فهم لا يريدون ان يتغيروا منها ولذلك - 00:15:32

كما اخبر المصنف لا يتحولون عنها لان نفوسهم لا تتطلع لغيرها. نعم - 00:15:52